٢٧

العتبات النصية في الرواية العراقية

رواية (الوجه الآخر) لفؤاد التكرلي إنموذجا

م.م. ابتهال عادل عبد الله

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

Ibtihal.@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Textual thresholds in the Iraqi novel:

“The Other Side” by Fouad Al-Takarli as an example

The researcher

Assistant teacher: Ibtihal Adel Abdullah

University of Baghdad / College of Education for Girls /

Department of Arabic Language

الملخص

دراستنا هي الكشف الدلالي للعتبات النصية في البناء النصي للرواية العراقية , مع أخذ نماذج يسيرة على سبيل المثال , بوصف العتبات من الانظمة النصية التي تساهم بصورة أو بأخرى في الإشارة إلى حالة أو شيء ما , من خلال تمركز الدراسة في فاعلية تلك العتبات بأشكالها النصية المعهودة وما يدخلها من عناصر تشترك في تشكيلها , ثم الخطوة الأخرى انتقائها ثم انتقالها إلى البنية النصية إذ تتداخل في تلك البنية فتنتج الدلالة النصية , وهذا يدلنا إلى سر العلاقة التفاعلية بين النصوص وعتباتها المرتبطة بها أشد الارتباط , لذا سنحاول الوقوف عند دراسة العتبات ومدلولاتها من جهة , وتفاعلها مع النص الأدبي من جهة أخرى , ونكتفي بدراستنا هذه بالكشف عن ماهية عتبة العنوان , وعتبة الغلاف وعتبة اسم المؤلف مع أخذ رواية (الوجه الآخر) للروائي العراقي فؤاد التكرلي إنموذجاً , إذ لم تحظى تلك العتبات بالشهرة والمكانة التي تستحقها في مجال الرواية العراقية , وسعينا لدراسة هذا النوع من الأثر الأدبي للكشف عن بواطنها الابداعية إثراءً للدراسات الأدبية والمكتبات العراقية والدراسات الانسانية بمثل هذه الموضوعات ببعديها المحلي والعالمي .

هدف الدراسة : تهدف دراسة هذا البحث إلى إثبات ابداع روائي عراقي إنصبّ جلّ اهتمامه بمشكلات المجتمع فكانت اعماله الأدبية اللامعة في سماء الأدب العربي هادفة لاسيما بالجانب الاجتماعي والأسري , لكنه لم ينل حظه من الشهرة على الصعيد العالمي , فكان أبداعه في أغلب أعماله الادبية والروائية يمكن تعليله ؛ لما يضفيه على تلك الأعمال من عتبات نصية يمكن عدّها ميزة الإبداع الذي إنماز به مقارنة بمجاليه من الأدباء والروائيين في الساحة الادبية العربية عامة والعراقية خاصة .

المنهجية : يحاول البحث في هذا الاطار الأدبي أن يكشف عن مدى استثارة القارئ للنص الروائي من خلال انجذابه للعتبة النصية انطلاقاً من رواية الوجه الآخر للروائي العراقي فؤاد التكرلي , من خلال المنهج الوصفي للوصول إلى حقيقة ثابتة مفادها أن ابداع النص يكمن فيما يختبئ ورائه من عتبة سواء كانت عتبة عنوان أو غلاف , او مؤلف .

النتائج : كشفت الدراسة عن مفاتيح ابداع النص الأدبي , كما أظهرت العلاقة بين تلك العتبات ومضامين النصوص , وتلقائيتها .

الكلمات الدالة : فؤاد التكرلي , العتبات النصية , رواية الوجه الآخر .

Summary

Our study is to reveal the semantics of the textual thresholds in the textual structure of the Iraqi novel, taking simple examples, for example, by describing the thresholds from the textual systems that contribute in one way or another to indicating a situation or thing by focusing the study on the effectiveness of those thresholds in their usual textual forms and the implications they contain. Elements that participate in its formation, then the other step is to select them and then move them to the textual structure, as they overlap in that structure and produce the textual significance. This tells us the secret of the interactive relationship between the texts and their thresholds that are closely linked to them. Therefore, we will try to examine the thresholds and their meanings on the one hand, and their interaction with the text. Literary literature, on the other hand, and our study is limited to revealing the nature of the threshold of the title, the threshold of the cover, and the threshold of the author's name, taking the novel (The Other Side) by the Iraqi novelist Fuad Al-Takarli as an example. These thresholds did not gain the fame and status they deserve in the field of the Iraqi novel, and we sought to study this type of impact. Literary literature to reveal its creative interiors, enriching literary studies, Iraqi libraries, and human studies with such topics in their local and global dimensions

Purpose of the study

The study of this research aims to prove the creativity of an Iraqi novelist who focused most of his attention on the problems of society. His literary works were aimed at the social and family aspects, but he did not achieve his share of fame on the international level

مفهوم العتبة :

أسْكُفة الباب التي توطأ , وقيل العتبة العليا والخشبة التي فوق الأعلى : الحاجب والأسكفة السفلى , والعارضتان العاضدتان والجمع : عَتَبُ وعتبات , والعتب : الدرج وعتب عتبة : اتخذها وعتب الدرج مراقيها اذا كانت من خشب وكل مرقاة منها عتبة (١)

وابرز العتبات النصية التي تناولناها في دراستنا :

ـ عتبة الغلاف

ـ عتبة العنوان

ـ عتبة اسم المؤلف

إن العتبات التي استعان بها فؤاد التكرلي , وهو روائي عراقي ولد في بغداد عام ١٩٢٧م تخرج في جامعة بغداد عام ١٩٤٩م , إنماز نتاجه الأدبي بإضفاء اللمسات الفنية والأساليب الفريدة التي تحمل القيم الفكرية للمجتمع العراقي , كانت وثيقة الصلة بما يحدث من مجريات الأحداث في ذلك المجتمع , لذا نجد بتلك العتبات مفاتيحه الأساسية التي يدخل من خلالها المتلقي للنصوص فكانت أداة التشويق والجذب , فالنفس تتوق دائماً لما هو مثير بغموضه , فكانت قصدية الكاتب بالدرجة الأساس هي اظهار كل ما أحاط بالنص من ابداع من خلال تلك العتبات .

كشف لنا التكرلي عمق بناء العتبات النصية في روايته الوجه الآخر وسبيله إلى ذلك الرموز التي اسهمت في بيان مقاصد النصوص بدء من عتبة الغلاف فالعنوان ثم اسم المؤلف , كلها هي شفرات يكتشفها القارئ فيعرف ما استبطن النص من دلالات نصية وجمالية ومعنوية تعكس ابداع الروائي أو منشئ النص [٢]

(١) معجم لسان العرب : ابن منظور , مادة (عَتب) , حرف العين /٣٤٩ .

(٢) ينظر: سيميائية العتبات في ديوان حديقة الغروب للشاعر غازي القصبي / سامية عبدالله محمد العامري , مجلة كلية التربية للبنات ـ جامعة بغداد , المجلد (٣٤) العدد (٢) يونيو , ٢٠٢٣ / ١٥ ـ ٢٩ .

دبي بكل أجناسه لايمكن التعرف عليه أو الخوض في أغواره وتسميته إلاّ بعد معرفة مناصيه , والمناص أو ما يسمى بالعتبات هو المدخل الأساس لكل عمل أدبي فعن طريقه يمكن تميز ذلك العمل [١].

إنه أحد سمات النص والشفرة الأساسية التي يجب أن يمتلكها الناقد والقارئ , إنه العلاقات اللسانية وغير اللسانية التي تتوشح النصوص الادبية ونعلوها ثم تحدد جنس تلك النصوص ,

(١) ينظر: المناص وانتاج الدلالة في رواية قلادة قرنفل / زهور كرام , جامعة طاهري محمد , ٢٠١٧ , ٤٤ .

عتبة الغلاف :

ان أول ما يلفت انتباه القارئ أو متلقي النص هو غلاف العمل الادبي سواء كان رواية أو قصة أو مقالة أو أي جنس أدبي , انه فضاء النص المختزل الذي لا يمكن ابداً الاستغناء عنه لضرورته الدلالية في دخول دهاليز النصوص ثم تأويلها وبالتالي تحليلها , أنه أول ادوات شحذ شهية وانتباه القارئ إذ يخلق لديه فضولاً لكشف الغموض ثم الاقتناع ثم ايجاد التحليل المناسب حسب مقتضى الحال , فيندفع القارئ لا بتضاع هذا المُؤلَف , انه العتبة الأهم من بين العتبات التي ترشدنا الى النص , فالغلاف لا يقل شأناً عن العنوان بل أن العنوان الجزء الاكبر من الغلاف لما لهما من الدلالات الايحائية والأثر البالغ لجذب جمهور القراء بفضل تلك الايماءات السينمائية , فيعين الجنس الادبي , كونه يمثل اللوحة والعنصر الخارجي لقبول ذائقة الجمهور بما يحويه من الصورة واسم المؤلف والعنوان وحتى دار النشر وسنة النشر ويمكن وصف هذه العتبة بانها النص الاستباقي للعمل الادبي [١] .

نلحظ ذلك بوضوح في رواية يوسف هداي ميس في روايته (أصفاد من ورق) فهل الأصفاد فعلا هي من ورق أم من الحديد .

ببساطة أنه عنوان مجازي حقيقته مرة نألفها واضحة على غلاف الرواية , فالغلاف عبارة عن صورة فوتوغرافية لشاب تغطي كل وجهه لافتة كتب عليها (البدون يشهد لهم ١٩٧٣ الى ١٩٩٠) , انهم فئة التي لا تحمل الجنسية الكويتية ولا اي جنسية اخرى , فهم بدون مقيدون بأصفاد ألآ وهي الأوراق الثبوتية فهم محرومون من هذا الحق , نفيت قوميتهم وظلوا يمثلون البدون [٢]

فالغلاف يمثل (هوية بصرية ينبغي أن نقبلها كأحدى هويات النص فدوره الأول هو تحقيق التواصل مع القارئ قبل النص نفسه فهو ينتزع السلطة من النص ويتحدث باسمها إلى اشعار جديد فهو الناطق بلسانه يقدم قراءة للنص وبالتالي يضع سمات النص وعلاماته وهويته)[٣]

(١) ينظر : العتبات النصية في رواية شغفها حبا لـ(ناردين ابو شعه ,المؤلف : مالك نجاة , سعيد خضير / جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي , ٢٠١٨/٢٠١٩ , ١٨ .
(٢) ينظر: أزمة الهوية في رواية أصفاد من ورق , ليوسف هداي ميس : م.م. غادة جمال مكي / جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد , مجلة كلية التربية للبنات - جامعة بغداد , المجلد (٢٩) العدد (٣) / ٢٠١٨ , ٢٦٠٨ .
(٣) شعرية الفضاء السردي , حسن نجمي, المركز الثقافي العربي الدار البيضاء , ط١, ٢٠٠٠, ٢٢ .

فالغلاف (يعد الوعاء الذي يصب فيه المضمون ويعبر عنه عندما يحدث تغير في شكله حتما يكون ذلك استجابة لمقتضيات ابرزها المضمون الذي يحمله الكتاب ، وان الغلاف كمنتج بصري

وكمجال معرفي له من الخصائص والسمات التي تميزه ، وهي المتعلقة بالعناصر والمفردات من جهة ، وتتعلق بخيال المصمم وافكاره من جهة اخرى ، وان اي اخفاق في واحدة من هذه سوف يؤدي حتما بالمنتج البصري الى الضعف وعدم النجاح)[١]

لقد حرص فؤاد التكرلي على استغلال عتبة الغلاف واودعها رموزا صورية مرئية للكشف على بعض ما وراء الغلاف اي ما بين دفتي رواياته فقد ارتفع من السرد والكلام والاوصاف التي اتسم بها مكان رواياته وصير من كل ذلك لوحة اودعها كل ما يدور في رواياته ولكن في سياق تعبيري وتشكيلي[٢] فلم يخل غلاف روايته الوجه الاخر من دلالة الرموز والقيم الاجتماعية المعبرة عن الهموم بين سطورها وما تبتغيه حلمية الروائي في تحقيق ابداع النص ، التي تحققت بفعل عتبة الغلاف .

ان الفضاء البصري لغلاف رواية الوجه الاخر له الأثر بإيجاد نوع معين من انواع التواصل بين ايقونة الغلاف من جهة والنص الداخلي من جهة اخرى ، ففي رواية الوجه الاخر كان اسم المؤلف من الجانب المحاذي بلون احمر لشد الانتباه فيما استحوذ العنوان اعلى الغلاف وفي محتويات الصورة إمراة تظهر مكشوفة الوجه تجلس خلف قضبان حجرتها ، فالغلاف هنا يحمل اشارة سيميائية فمن هو الوجه الاخر ؟ إنه مادة الرواية .

رواية الوجه الاخر وليدة الوجودية عميقة جدا ، ابدع فيها التكرلي واصفا المكان والزمان ومجريات الاحداث نجده يتألم ألما شديدا لمصير الانسان البائد فيعفر الوجه الاخر بتراب الخيبة ولم يستظهره على صورة الغلاف ، فلم يكن بائنا غير وجه المرأة مما حذا به ان يترك التأويل والتفسير لتكون مهمة القارئ ليكشف الاخر من منظوره القصصي [٣] ولا (تتضح صورة الاخر الا من خلال طبيعة العلاقة التي نسجها الأنا معه بطريقة ايجابية او سلبية)[٤]

(١) ينظر : الثابت والمتغير في غلاف كتاب الاقلام ، ايمان عبدالحسين ، مجلة الاقلام ، ٢٠١٤ ، ١٩٨
(٢) ينظر : مغامرات التجنيس الروائي ، سؤال الجنس والنوع ، د. محمد صابر عبيد ، ط١، الاردن ، ٢٠١٠ ، ١٤٦ .
(٣) ينظر : بناء الرواية ، سيزا قاسم ، ١٣٠
(٤) ينظر : الرواية في العراق من ١٩٩٠ الى ٢٠٠٤ ، دراسة في المضامين والاشكال الفنية ، اطروحة دكتوراه ، لقاء موسى فنجان ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ١٩٩ .

ان العمل الروائي هو مخلوق من تزواج صور العمل التشكيلي مع ابداع السرد وبراعة الخطوط متحدة فيما بينها ابداعا تستشري الرموز والالوان الموحية والملهمة وبعد هذا يتحرر الغلاف بشقيه الخلفي والامامي وهما محتظنان النص ومحددان الدلالة النصية بين يدي القارئ او متلقف النص فيكونان المدخل الى متون النصوص الادبية [١]

عتبة الغلاف في رواية (الوجه الآخر) تألفت من أربعة اجزاء غرافيكية , لها سيميائيات أو اشارات دلالية , أولها الصورة , ثم الجزء الثاني وهو اللون إذ انه أهم ما يميز الغلاف ثم الجزء الثالث وهو التجنيس بالنسبة لهذا المؤلَف أو العمل الادبي , ثم الجزء الأخير وهو العنوان فهو مستقل بحد ذاته , لكنه ضمن اجزاء الغرافيك الماثل للقارئ والصورة ابرز اشارة ايقونية للخطاب الروائي , فهي تحرك دواخل الرائي وأقصد به القارئ فيفهم ما مكتوب وتنتقل تلك الصورة من حالة المرئي بوساطة الخط واللون والملامح إلى وضع القراءة فينتهي بها المطاف إلى الادراك والفهم (٢)

صورة الغلاف لرواية الوجه الآخر تعد من الصور الايحائية لأنها عميقة الدلالة من خلال التشبيهات الدقيقة والكثيرة بحيث أنها صورة جاءت ترصد الواقع البشري لحالة معينة (٣)

أما السمات والصفات العامة والظاهرة على صورة الغلاف والتي لجأ إليها الروائي فؤاد التكرلي قد اقتربت بالوصف واتحدت مع الغاية الاساسية وابرزت الملامح المطلوبة فارتبطت مع فحوى الرواية وبنائها وموضوعها واشتملت ايضا على تقوية وتأكيد الدور الذي اتخذته داخل النص الروائي فأصبحت أحد اهم الادوات التي استعان بها المؤلف في دعم وتقوية ملامح عمله القصصي (٤) وقد افرزت الدراسات ان نسبة عالية في اجتذاب القراء وصلت الى ٧٥٪ يعود سببها الى عتبات العنوان الجيد وتصميم الغلاف وجمالياته (٥) .

(١) ينظر : الدلالة المرئية ، علي جعفر العلاق ، عمان ، الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ٥٨ .
(٢) ينظر : سيمياء الخطاب الروائي , قراءة في الولي الطاهر يعود إلى مقامة الزكي للطاهر وطار , ٣
(٣) ينظر : النقد الاجتماعي الساخر في الشعر العراقي الحديث ١٩٠٠-١٩٥٨ , ابتسام عبد الستار محمد, كلية الاداب / جامعة بغداد, ١٩٨٩ , ٣٣٥ .
(٤) ينظر : المرأة في القصة النسوية القصيرة في العراق , دراسة فكرية وفنية , ١٩٥٨ - ١٩٩٠ , زينب عبدالرضا علي , كلية التربية للبنات , جامعة بغداد , ٢٠٠١, ١٥٦ .
(٥) ينظر: الابداع في الكتابة والرواية , عبدالكريم جبوري , دار الطليعة في اللغة والادب , مكتبة لبنان ,بيروت , ط٢ , ١٩٨٤ , ١٧٢ .

عتبة العنوان

العنوان لغة :

نكاد نقف عند التطابق مابين المعنى المعجمي والاصطلاحي لمفهوم العنوان بمفهومه الواسع , فنجد دلالته المعجمية تبين أن العنوان لغة هو عننت الكتاب وأعننته لكذا , أي عرضته وصرفته

إليه وعن الكتاب يعنه عناً , عننة كعنونة وعنونته وعلونته وكلها بمعنى واحد , ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح : قد جعل كذا او كذا عنواناً لحاجته وعنواناً [١] أما في الاصطلاح , يعرفه محمد فكري الجزار بشكل اوسع مستعيناً بمعاني العنوان الواردة في معاجم اللغة العربية , إذ يعرفه على أنه كالاسم للشيء به يعرف وبفضله يتداول ويشار إليه ويدل به عليه يحمل وسم كتابه [٢] ومثالنا في ذلك ما استظهرناه برواية الوجه الآخر لفؤاد التكرلي , نلحظ أن عتبة العنوان تنصرف إلى جذب الاهتمام والعناية بتحليل ما وراء النص وهو ما قصده الروائي , فيتوجه إلى المتلقي أو القارئ المهتم لاسيما حقل الأدب وفنونه فتنكشف ملكة تذوق النصوص وتعميق القدرة على حسن التلقي والتفاعل معها من خلال عتبة العنوان , فالوجه الآخر هو من ادار الظهر عن المتلقي أو قارئ الرواية , الهدف هو خلق الغموض ثم سحب القارئ الذي استهام وفتن بالعنوان إلى ساحة ابداع الرواي لكشف اغوار النص وما ورائها من معان , وتثير عتبة العنوان أهمية للكشف عن نظام النص ومعرفة نسيجه الأدبي وايضا اظهار القيمة الجمالية في النصوص , وهنا تتجلى العلاقة بين النصوص وعتبة العنوان .

إن اهم عنصر يمنح النص الشكل الموضوع له , هو عتبة العنوان , فيكسب النص الادبي الشكل والمضمون فيجعله ينماز عن غيره من الأجناس , ومهما كان النص يبلغ من الجمالية ما يملك لا يكتسب لوحده تلك الكينونة أو يستحوذ عليها دون امتلاكه لعتبة العنوان [٣]

أظهر العنوان الاشارات النصية التي تستوجب التريث والوقوف عندها بتمعن من خلال فهمها ثم تحليلها للوصول إلى غاية مهمة جدا تأخذنا إلى ما تعنيه تلك النصوص من دلالات إشارية , انها النص المحيط وهو كل مايتعلق بالعنوانات الخارجية والداخلية المدونة على الغلاف , برع التكرلي في توظيفها بأعماله الروائية [٤]

(١) ابن منظور , لسان العرب , ج١٣ , دار صاد , بيروت , ط١ , ١٩٩٢ , ٣٩٢ .
(٢) ينظر: محمد فكري الجزار , العنوان وسيميوطيقا الاتصال الادبي , الهيئة المصرية العامة للكتاب , اقاهرة ١٩٩٨ , ١٥ .
(٣) ينظر: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص , عبد الحق بلعبده , منشورات الاختلاف , الجزائر, ط١ , ٢٠٠٨ , ١٢٧ , ١٢٨ .
(٤) ينظر: الفضاء الروائي في الرواية النسوية العراقية , ٢٠٠٣-٢٠١٣ , وجدان يعكوب محمود , ٢٠١٦, ١٩ .

عنوان رواية (الوجه الآخر) يستحق منا الدراسة والتحليل للوقوف على قصدية الرواية الدلالية ومعالجتها للقضايا الاجتماعية في زمان ومكان معين (الزمكانية) لبيئة الراوي ,فهذه العتبة الأكثر اهمية في الاعمال الروائية يتناولها أكثر النقاد بالبحث والتحليل ثم النقد وعلى ضوء هذه العتبة يُثار السؤال الأوحد على الساحة الادبية في هذا المجال وهو مدى توفيق الروائي أو الاديب بصورة عامة في انتقاء عنوانه أو العكس , وغالبا ما تكون هذه العتبة نقطة التشويق والاقبال على العمل الادبي لهذا المؤلف , فيطلق له العنان ويخرج من عزلته ويصبح له مساهمون في انتاج معناه وهم من يقرأ له [١] ولقد تمكن التكرلي بفضل اطلاعه على الأدب العالمي لاسيما الفرنسي منه أن يهب لعتبة العنوان أهمية خاصة لأنها تلقي بإطلالتها على

ارجاء المعاني وظلالها [٢] , وأن يتجاوز ويتخطى السرد الكلاسيكي التقليدي المستهلك الذي افعمت به الروايات العراقية الواقعية , فقد أفلح في نقل الرواية من الكلاسيكية إلى حداثوية النص بفضل أسلوبه السردي الحديث بما امتلكه من موهبة وفطنة ادبية سلط الضوء من خلال كتاباته عن الحياة الاجتماعية في المجتمع العراقي , إذ كان يلامس هموم الناس ويحلل بواطن الأمور مما يجعله قريبا جدا من الواقع , وبهذا الاسلوب اقترب كثيرا من منهج (غريماس) فقد سلك منهجه وسعى للجانب الثيماتي , وقد أكد عليه في أغلب أعماله الأدبية ونلمس ذلك بنصوصه لاسيما بشكل ولغة النص ومن خلال ذلك نجد أثره على العتبة النصية لتلك النصوص [٣] ويتقصد الروائي أو منشئ النص إثارة التفاعل بينه وبين المتلقي من خلال نصه بفعل ما يطرحه ويؤسسه عند كل عتبة من عتباته النصية , بشرط أن تخضع تلك العتبة للموضوعية وغير مشتتة للبنائية النصية التي يتقصدها منشئ النص , لأنه يسعى جاهدا لتحويلها لمحوره المركزي الذي تكونت عنده تلك العتبات متفاعلة مع نصوصها , ومن ذلك يحاول بيان بعض الدلالات النصية لعتبات الرواية العراقية منها على سبيل المثال , رواية الوجه الآخر للروائي العراقي فؤاد التكرلي كأنموذج واضح للدراسة ونكتشف مدى انسجام تلك العتبات مع مدلولات نصوصها فعندما يذكر المؤلف أو الروائي ما يجول في خاطره يلجأ إلى الرمز في أول عتبة للإبداع الادبي وهو عنوان الكتاب أو الرواية فيضيف عمقا وجمالية للنص , مبتغاه الوصول إلى الجمالية الكامنة في مكامن النص ويودع كل هذا في عتبته الأولى (عتبة العنوان) [٤] فالمؤلف المبدع يلتف بفضل ما يملكه من قوة الاسلوب على عتبة العنوان , إذ يجذب ويشد انتباه الجمهور من القراء إلى مسألة مهمة يقوم بطرحها كمادة اساسية تقوم عليها نصوص روايته فيبدأ بالموضوع ثم يصل الى الذروة ثم يجد الحل فالنهاية , وبهذا المشوار يوائم بين عتبتي الغلاف والعنوان , ونتيجة ذلك يوظف ما أراده في النص الابداعي [٥] .

(١) ينظر: النص الموازي للرواية (استراتيجية العنوان) , ٨٨ .
(٢) ينظر: عتبات النص , باسمة درمش, علامات في النقد , ج٦١, جدة , ٢٠٠٧ , ٣٩ .
(٣) ينظر : النقد اللساني وتحليل البنى السردية (قراءة في تجربة روجر فادلر) النقدية , سعيد عبدالهادي المرهج , نشر في مجلة كلية التربية للبنات , المجلد ٢٩(٣) ٢٠١٨ / أ.م.د. سعيد عبدالهادي المرهج / جامعة بغداد ـ كلية التربية للبنات , ٢٥٠٠ .
(٤) ينظر: جمالية استخدام الرموز في رواية اوسكار وايلد (صورة دوريان غراي , ا.م.د. ازاد حمد شريف / جرو محمد سعيد .
(٥) ينظر: اشكالية التناص وتجلياتها : دراسة في عناوين روايات (نجم الوالي) , مجلة كلية التربية للبنات , جامعة بغداد , المجلد (٣٤) العدد (٣) , سبتمبر ٢٠٢٣ , ١٣١ ـ ٤٨ .

عند تناولنا لعينة البحث رواية (الوجه الآخر) لاحظنا ان العنوان ليس كاملاً أو تاماً , إذ نجد جملته مفتوحة المعنى , وكذلك لم يثبت افهامياً , بل كان باباً مفتوحاً على التأويل , والغاية منه استثارة الدلالة من جهة والقارئ من جهة اخرى , فعنوان الرواية يمثل الآخر ويحقق ذلك العنوان الايهام والابهام ثم يحصل المتلقي على الجواب عن طريق قراءة الرواية , وهذا الشيء يرجح كفة الوظيفة الوصفية التي تكون متصدرة بقية الوظائف المتحققة في العنوان وتكون خادمة للغرض [١] .

أما العنوانات الفرعية الداخلية فيكون لها الدور الكبير في التعبير عن الاحداث الابرز في الرواية , فيكون حضورها في متون الرواية لغرض تحقيق التوازن بين تقسيمات الرواية , وبالتالي تثير التشويق عند المتلقي لما فيها من سلسلة احداث تمكنه في النهاية من توزيع اوقات القراءة [٢] .

(١) ينظر : الفضاء الروائي في الرواية النسوية العراقية , ٣١ .
(٢) ينظر : ثريا النص مدخل لدراسة العنوان القصصي , محمود عبدالوهاب , دار الشؤون الثقافية , بغداد, ١٩٩٥ , ٦٦ .

يبدأ نصه السردي في أولى صفحات روايته فيقول : (خطر له حين مرّ أمام مقهى حسن عجمي أنه سيعود للجلوس فيه عصر هذا اليوم ..) [١]

ثم يعاود في صفحة أخرى من صفحات الرواية الأولى سرده الماتع فيقول :

(اعتاد أن يراها منذ أن افتتحت المدارس ...) [٢] وأيضا : (وجد الازدحام شديداً حين وصل موقف باب المعظم ...) [٣] وفي موضع آخر يقول : (كان جاساً بانكماش على مقعد قريب من الباب ...) [٤]

يتبين لنا من خلال النصوص المجتذبة من الرواية أن الراوي يذكر باستمرار الآخر فيذكره بالضمير الغائب (هو) وإذا عدنا إلى العنوان نجد أن البطل يمثل الوجه الآخر غير الظاهر للمتلقي , وفي ذلك الربط بين العنوان ودواخل النصوص وما تحتويها من الضمير الغائب كشف عن ارتباط واضح بين دلالة النصوص وعنواناتها وهذا اثبات الابداع للروائي العراقي .

انه علم التيترولوجيا Titrologie الذي اوضح عنه جيرار جينيت وخصه بوظائف منها الوظيفية التعينية أو التسموية التي تسمي وتعين النص المعنون وهذه الوظيفة متصلة مع الوظائف الاخرى وايضا الوظيفة الوصفية وتكشف مركزية منتقاة من النصوص المعنونة غايتها الأسمى هي انتقاء العنوان ' أما الأخرى فهي التداولية الاغرائية مهمتها الاساس جذب القراء وتركز على التواصل , أما الايدلوجية فهي القيمة الايحائية للعنوان ودلالته وتحمل الصياغة لاسلوب المرسل [٥] وتظل غاية الروائي من العنونة هي اغراء المتلقي ثم الترويج للكتاب أو المؤلف الادبي وقد أفلح التكرلي بهذا [٦] .

(١) الوجه الآخر : فؤاد التكرلي , دار الآداب ـ بيروت , ٥ .
(٢) المصدر نفسه : ٦ .
(٣) المصدر نفسه : ٦
(٤) المصدر نفسه : ١٠
(٥) ينظر : الفضاء الروائي في الرواية النسوية العراقية , ٢٢ .
(٦) العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسائل التأويل , محمد بازي , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , ط١ , ٢٠١٢ , ١٦ .

عتبة اسم المؤلف :

للمؤلف حضور مائز في كثير من الاحيان بل قد يكون حضوره طاغ على نصه ، لاسيما اذا كانت له قاعدة جمهور ، وهذا أمر طبيعي في تراثنا الأدبي القصصي .

لقد ابتدع جيرار جينيت نظريته الأكثر حداثة بهذا الخصوص عندما تعامل مع اسم المؤلف ووصفه بانه العتبة الأولى من العتبات النصية التي تستحوذ اهتمام المتلقي فتؤثر به ويتأثر بها .

ان لاسم المؤلف قيمة كبيرة في الساحة الأدبية والنقدية ، لما لها من امكانية تحليلية ، فضلا عن الصلة الجمالية والفكرية التي تربط المؤلف مع نصه الابداعي الذي انتجه وهذا ما يأخذنا الى ابطال العبارة القائلة (موت المؤلف) وهذا ما ادعته بعض المناهج النقدية الحديثة [١]

لكن دراستنا هنا تجلت على ما ما جاء به جيرار كون اسم المؤلف العتبة الأولى الفاعلة ضمن سلسلة العتبات النصية .

ان المهمة الأكثر صعوبة التي تقع على عاتق المؤلف هي كيفية ان يمنح المؤلف ذلك النص الابداعي اسمه وهويته سواء اكان ذلك النص وصفيا او ابداعيا محققا صلة لا تنقطع وبالفعل هذا ما حققه فؤاد التكرلي في جل اعماله الادبية لاسيما الانموذج الذي انتقيناه بدراستنا ، فرواية الوجه الاخر [٢] حققت تأثيرا في جمهور القراء لهذا المؤلف ، اذ ان الاقبال على هذه الرواية كان بفعل تأثرهم بالروائي والكاتب العراقي فؤاد التكرلي .

ان جوهر النص يستهدي باسم المؤلف ، ذلك المؤلف الذي يرمي لهدف منشود وهو ايصال منتوجه الى الأكثر قراءة من الجمهور ، ثم اكتشاف ما بين دفتي ذلك العمل الروائي ، من خلال النظرة الاولى للغلاف وما يحتويه من اسم المؤلف وصور ورموز ايحائية .

منشئ النص أو المؤلف الضمني , إنه راوٍ ذو وظائف متعددة , في النصوص المسرحية على سبيل المثال وعلى مستوى توجهات تلك النصوص يكشف هويته في أول الأسطر من العمل الأدبي إذ تتكون تأملات المتلقي بلا عناء أو مشقة في التأويل [٣] لكن في الرواية يختلف الامر ففي رواية الوجه الآخر يخترق السرد النصوص الأدبية باعتباره آلة الحكي والمحاكاة التي بدورها تنقل للقارئ او المتلقي المادة القصصية الحكائية , أما الروي فيتمظهر غالبا بتباينات مع بنيات النصوص وتباينها مع الاجناس الادبية السردية لان النص السردي يقوم على مقومات منها الراوي وهو فؤاد التكرلي , المروي له وهم جمهور القراء والمتلقين , المروى وهي رواية الوجه الآخر التي هي نموذج دراستنا [٤] .

(١) ينظر : عتبات جيرار جينيت ، ٤٨ .
(٢) ينظر : رواية الوجه الاخر ، فؤاد التكرلي .
(٣) ينظر : سردية النص المسرحي العربي , بيداء محي الدين ميروالدوسكي , رسالة ماجستير / كلية التربية للبنات ـ جامعة بغداد , ٢٠٠٢ , ٦.
(٤) ينظر : المصدر نفسه , ١٦ .

الخاتمة وأبرز النتائج

بينت دراستنا دور العتبات النصية في اظهار العمل الأدبي على ابدع ما يكون , فلا يكفي انها أحدى ادوات جذب القراء أو متلقفي النص , بل انها اهم وأدق الوسائل التي تكشف عن ابداع مؤلف النص , إذ وضعته ضمن الرعيل الأول من الكتّاب والروائيين المبدعين الذين يشار إليهم بالبنان , لقد عمل على تطويع لغة النص لخدمة مبتغاه في نقل الأفكار بلغة بسيطة عفوية سلسلة ناقلة كل ما يريد ايصاله مؤلف النص الابداعي .

خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها :

ـ نقل صورة المجتمع العراقي من خلال اعمال الروائي العراقي فؤاد التكرلي والتي عكست اهم المبادئ والقيم التي التزمها مجتمع محافظ كالمجتمع العراقي .

ـ تصويره للقضايا الانسانية بشكل دقيق ضمن المستويين الاجتماعي والأدبي , فرواياته التي كتبها جلّها تحاكي الواقع العراقي .

ـ ثبت ابداع المؤلف في جذب القارئ إلى العمل الأدبي لاسيما من خلال عتبات النصوص التي كانت أهم ادوات ابداعه المميزة .

ـ كشفت ابداع كاتب وروائي الا وهو الروائي والاديب العراقي فؤاد التكرلي .

المصادر والمراجع

١ـ الابداع في الكتابة والرواية , عبدالكريم جبوري , دار الطليعة في اللغة والادب ـ مكتبة لبنان ـ بيروت , ط٢ , ١٩٨٤ .

٢ـ ثريا النص مدخل لدراسة العنوان القصصي , محمود عبدالوهاب , دار الشؤون الثقافية , بغداد , ١٩٩٥ .

٣ـ الدلالة المرئية , علي جعفر العلاق , عمان ـ الاردن , ط١ , ٢٠٠٢ .

٤ـ شعرية الفضاء السردي , حسين نجمي , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , ط١ , ٢٠٠٠ .

٥ـ عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص , عبدالحق بلعبده , منشورات الاختلاف , الجزائر , ط١, ٢٠٠٨ .

٦ـ عتبات النص , باسمة درمش , علامات في النقد , ج٦١ , جدة , ٢٠٠٧ .

٧ـ العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسائل التأويل , محمد بازي , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , ط١, ٢٠١٢ .

٨ـ العنوان وسيموطيقيا الاتصال الادبي , محمد فكري الجزار , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , ١٩٩٨ .

٩ـ معجم لسان العرب , ابن منظور , ج١٣,دار صاد, بيروت , ط١ , ١٩٩٢ .

١٠ـ مغامرات التجنيس الروائي , سؤال الجنس والنوع , د. محمد صابر عبيد , ط١, الاردن , ٢٠١٠ .

١١ـ الوجه الآخر : رواية لفؤاد التكرلي , دار الآداب ـ بيروت .

الرسائل والأطاريح :

١ـ ازمة الهوية في رواية اصفاد من ورق , يوسف هداي ميس ـ غادة جمال مكي ـ جامعة بغداد ـ كلية التربية ابن رشد , مجلة كلية التربية للبنات , مجلد ٢٩ , العدد / ٣ / ٢٠١٨ .

٢ـ بناء الرواية , سيزا قاسم , طبعة مكتبة الأسرة , ٢٠٠٤ .

٣ـ الثابت والمتغير في غلاف كتاب الاقلام , ايمان عبدالحسين , مجلة اقلام , ٢٠١٤ .

٤ـ الرواية في العراق ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٤ , دراسة في المضامين والاشكال الفنية ـ لقاء موسى فنجان , كلية التربية للبنات , جامعة بغداد / ٢٠٠٧ .

٥ـ سيمياء الخطاب الروائي , قراءة في الولي الطاهر يعود الى مقامة الزكي للطاهر الوطار .

٦ـ سيميائية العتبات في ديوان حديقة الغروب للشعر غازي القصبي / سامية عبد محمد العامري / مجلة كلية التربية للبنات , جامعة بغداد , المجلد ٣٤ , العدد ٢ / يونيو ٢٠١٣ .

٧ـ العتبات النصية في رواية شغفها حباً , نادين ابو شعة المؤلف : مالك نجاة , سعيد خضير , جامعة الشهيد حمة لخضر , الوادي ٢٠١٨ ـ ٢٠١٩ .

٨ـ الفضاء الروائي في الرواية النسوية العراقية ٢٠١٣ـ٢٠٠٣ , وجدان يعكوب محمود , جامعة بغداد ـ كلية التربية للبنات ـ قسم اللغة العربية , ٢٠١٦ .

٩ـ المرأة في القصة النسوية القصيرة في العراق , دراسة فكرية وفنية ١٩٥٨ ـ ١٩٩٠ , زينب عبدالرضا علي , كلية التربية للبنات , جامعة بغداد , ٢٠٠١ .

١٠ـ المناص وانتاج الدلالة في رواية قلادة القرنفل ـ زهور كرام , جامعة طاهري محمد ٢٠١٧ .

١١ـ النص الموازي للرواية (استراتيجية العنوان) , شعيب حليفي , ١٩٩٢ .

١٢ـ النقد الاجتماعي الساخر في الشعر العراقي الحديث ١٩٠٠ ـ ١٩٥٨ , ابتسام عبدالستار محمد ـ كلية الآداب جامعة بغداد , ١٩٨٥ .

١٣ـ النقد اللساني وتحليل البنى السردية (قراءة في تجربة روجر فادلر) النقدية , سعيد عبدالهادي المرهج ـ كلية التربية للبنات , جامعة بغداد / المجلد ٢٩ , العدد / ٣ , ٢٠١٨ .